الله عليه وسلم خطبة ماسمعت بمثلها قط ثم ذكره وجا في روايات ان تلك
كانت خطبة الكسوف
لو تعلمون ما اعلم اي لو دام علمكم كما دام علمي لان علمه متواصل بخلاف
غيره لضحكتم قليلا اي لتركتم الضحك اولم يقع منكم الا نادرا ولبكيتم
كثيرا لغلبة الحزن واستيلا الخوف واستحكام الوجل وما ساغ لكم الطعام
ولا الشراب تمامه عند الحاكم ولما نمتم على الفرش ولهجرتم النسا ولخرجتم
الي الصعدات تجارون وتبكون ولوددت ان الله شجرة تعضد انتهي
ومادري لاي معنى اقتصر المصنف على بعضه وحكي ابن بطال عن
المهلب ان سبب الحديث ماكان عليه الانصار من محبة اللهو والغنا
واطال في تقريره بلا طايل ومن اين له ان المخاطب به الانصار دون
غيرهم والقصة كانت قبل موت المصطفى عليه السلام حيث امتلات
المدينة باهل مكة والوفود وقد اطنب ابن المنير في الرد والتشنيع عليه
وفيه ترجيح التخويف في الخطبة على التوسع بالترخيص لما ذكر في الرخص
من ملايمة النفوس لما جبلت عليه من الشهوة والطبيب الحاذق يقابل
العلة بضدها لا بما يزيدها ك في الاهوال من حديث يوسف بن خباب
عن مجاهد عن ابي ذر قال ك على شرطهما وتعقبه الذهبي قلت بل هو
منقطع ثم يونس رافضي انتهي ورواه عنه ايضا ابن عساكر بالزيادة
المذكورة
لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولخرجتم الي الصعدات
بضمتين جمع صعيد كطريق وزنا ومعنى تجارون ترفعون اصواتكم
بالاستغاثة لا تدرون تنجون اولا تنجون بين به انه ينبغي كون
خوف المرا اكثر من رجايه سيما عند غلبة المعاصي واشتهارها ولهذا كان
ابن ابي ميسرة اذا اوي الي فراشه يقول ليت امي لم تلدني فتقول له امه
ان الله احسن اليك وهداك الي الاسلام فيقول اجل لكنه بين لنا انا واردوا
جهنم ولم يبين انا صادرون وقال فرقد السنجي دخل بيت المقدس خمسماية
عذرا لابسين الصوف والمسوح فذكرن ثواب الله وعقابه فمتن جميعا في
يوم واحد وفيه زجر عن كثرة الضحك وحث على كثرة البكا والتحقق بما
سيصير المرا اليه من الموت والفنا فاسنده اخرج الطبراني عن الفرزدق
قال لقيت ابا هريرة بالشام فقال انت الفرزدق قلت نعم قال انت الشاعر
قلت نعم قال اما انك ان بقيت لقيت قوما يقولون لا توبة لك فاياك
ان تقطع رجاك من رحمة الله طب ن في الرقاق صح كلهم عن ابي الدردا

قال ك

قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رواه الطبراني من طريق
ابنة الدردا عن ابيها ولم اعرفها وبقية رجاله رجال الصحيح
لو تعلمون ما اعلم من الاحوال والاهوال مما يوول اليه حالكم لبكيتم كثيرا
ولضحكتم قليلا احث وتحريض على البكا وترك الضحك فان البكا ثمرة حياة
القلب يظهر النفاق وترتفع الامانة وتقبض الرحمة ويتهم الامين
ويوتمن غير الامين اناخ بكم الشرف بالفا وقيل بالقاف الجون الفتن
كامثال الليل المظلم شبه الفتن في اتصالها وامتدادها وقايما المستمة
السود كذا روي بسكون الواو وهو جمع قليل في جمع فاعل وروي الشرق
بالقاف يعني الفتن التي تاتي من جهة المشرق والجون من الالوان تقع على
الابيض والاسود بقرينة التشبيه بالليل ك في الاهوال عن ابي هريرة
قال ك صحيح واقره الذهبي
لو تعلمون ما ادخر لكم ما حزنتم على مازوي عنكم تمامه عند مخرجه
احمد ولتفتحن عليكم فارس والروم انتهي وذلك لانه تعالي خلق الخلق لبقا
لا فنا معه وعز لا ذل معه وامن لا خوف معه وغنا لا فقر معه ولذة لا الم معها
وكمال لا نقص فيه وامتحنه في هذه الدار ببقا يسرع اليه الفنا وعز يقارنه
ذل وامن معه خوف وغنا ولذة وفرحة ونعيم مشوب بضده وهو سريع
الزوال فغلط اكثر الناس في هذا المقام اذ طلبوا البقا وما معه في غير محله
ففاتهم في محله واكثرهم لم يظفر بما طلبه والظافر انما ظفر بمتاع قليل زواله
قريب فكيف يحزن العاقل على الفايت منه حم عن العرباض بن سارية قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الينا في الصفة وعلينا الحوتكية
ويقول لنا ذلك قال الهيثمي رجاله وثقوا انتهي ومن ثم رمز المصنف
لصحته
لو علمتم ما لكم عند الله من الخير يا اهل الصفة لاحببتم ان تزدادوا
فاقة وحاجة قاله لاهل الصفة لما راي خصاصتهم وفقرهم قال بعض
العارفين ينبغي للعاقل ان يحمد الله على مازوي عنه من الدنيا كما يحمده
على ما اعطاه واين يقع ما اعطاه والحساب ياتي عليه الي ما عافاه ولم يبتله
به ويشغل قلبه ويتعب جوارحه ويكثر همه وفي الحديث وما قبله وبعده
اشعار بان افشا سر الربوبية قبيح اذ لو جاز افشا كل سر لذكر لهم ما ادخر
لهم ولذكرهم حتى يبكون ولا يضحكون وفيه تفضيل الفقر على الغنا قالوا
نعم الفقرا الصابرين بما لم يبشر به اغنيا المومنين وكفى به فضلا ت
عن فضالة بن عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلي

Copyri ... iversity